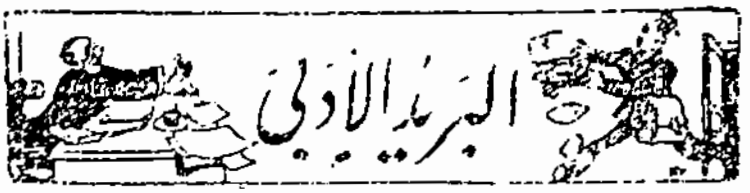

١ — عقاب ذكر وتؤنث :

جاء في الصفحة « ٢٥٥ » من كتاب « من أسرار اللغة » للدكتور إبراهيم أنيس مايلي :

اعل شوقي حين قال :

أعقاب في عنان الجو لاح أم سحاب فر من هوج الرياح

ولم يؤنث الفعل « لاح » رغم أن « العقاب » مؤنثة كأن في ذهنه مثل هذه الظاهرة التي جاءت في شعر القدماء ويعني الدكتور قول الشاعر :

فإما تريف ولي حلة فإن الحوادث أودى بها

إشارة إلى تأنيث « الحوادث » وتذكير « أودى »

والحقيقة أن شوقي لم يخالف اللغة لأن العقاب كما في معاجم اللغة طائر يطلق على الذكر والأنثى . وهي من الأسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث « كعقرب ، وسلاح وسكين وقفا وقميص .. الخ .. » وجاء في الصفحة « ٥١٦ » من دائرة معارف القرن العشرين الطبعة الثالثة أن العقاب طائر من الجوارح يذكر ويؤنث ويجمع على أعقب وعقبان وعقابات. وقد عرف العرب هذا الطائر واشتهر لديهم فضربوا به المثل في العز والقمة فقالوا أمنع من عقاب الجو

قال الشاعر :

ما أنت إلا كالعقاب وأمه معروفة ، وله أب مجهول

فمنهم من يذكر العقاب كشوقي وكقول شاعر مجهول الاسم حيث يقول :

لقد لج الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عين

كأني بين خافقتي عقاب يريد حمامة في يوم غيم

ومنهم من يؤنثها كقول المتنبي

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

كما هو في الصفحة (١٥٥ من الجزء الأول من شرح ديوانه لعبد الرحمن البرقوقي . هذا ما أردت الإشارة إليه وعند علماء اللغة الفصل اليقين ..

المجردة ، أما « النية » فقدر مشترك لا يمكن الحكم عليه حكما ذاتيا ، وإباحة الفنان المعصية باعتماده على « حسن النية » لا يخرجه عن الإثم ، فالملابسة أقوى دليل على العزم ، والعزم مظهر النية ومدلولها ، وهذا الاتجاه في فهم التصوف يتلاقى مع قول بعض المفرقين : « اعص الله لتعرف كيف تبكي وتعبده » !

على أن ذكر « الخمر » في الكلام الصوفي ليس القصد منه مادتها ؛ بل الغرض « الغفلة عن تذكر الذات العلية » ؛ ومجرد التشاغل بعد إثما لدى الخواص وخواصهم من الواصلين.. ولذلك يقول « الخيام »

أسكرني « الإثم » ولكنني صحوت بالآمال في رحمتك

والتعبير بقوله « صحوت » رمز إلى مدلول التطابق في « أسكرني » المعطى معنى الغفلة لا الاحتساء !!

* * *

هذه ناحية دقيقة كنا نود أن تعرض لها الأديبة عرضاً فيه إلمام وتحر للحقيقة ! ولا نشك في الإيمان العميق في قلب « أم كلثوم » إلى درجة تسامي بها تغني ، وترفعها عن سوقية الأغاني ومادياتها !

أما « الإيمان الواسع الأفق الذي يتسامى عن الظهور بالتزمت والتحرج » ص ١٣٢ فلا نقر الأديبة عليه ، لأن الإيمان فيه تصديق متصل بعمل ، ولا نعرف مدى التسامي به إذا لم يترفع عن الريبة ويتحصن بالتحرج !

وبعد ؛ فإن هذا الكتاب تحفة فنية ، تدل على استعداد فطري في صفاء الأسلوب بحسن ديباجته ، وروعة أدائه ، ونقاء عباراته ، ولعل دراسة أغاني « أم كلثوم » هي اللامعة إلى مدى تهتم الأديبة بالذوق الرفيع !

أحمد عبد اللطيف بدر

٢ — زيادة في الوزن :

قرأت في العدد « ٩٨٩ » من مجلة الرسالة الغراء قصيدة عامرة الأبيات للأستاذ الشاعر حسن كامل الصيرفي بعنوان « شعلة المجد » وجدت في البيت التالي منها خروجا من الوزن بزيادة « تفعيلة » واحدة في العجز وهي من بحر « الكامل » الشاعر الحي الشعور نشيده من قلبه ذوب ومن إيمانه الإيحاء

فما هو قول شاعرنا الرقيق ؟!

بغداد عبد القادر رشيد الناصري

توحيد مناهج التاريخ في البلاد العربية

من أهم ما تسعى إلى تحقيقه الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية هو تنشئة جيل عربي يعتز بقوميته العربية ويقدس تراثه المجيد . ورأت أن علم التاريخ هو أهم الوسائل التي تحقق هذه الأهداف ، فدعت إلى تأليف لجنة من الخبراء في التاريخ لوضع قواعد عامة يسترشد بها في تأليف كتب التاريخ المدرسية في البلاد العربية وتقرير مناهج موحدة في هذه المادة في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي ، وقد تألفت هذه اللجنة برئاسة حضرة صاحب السعادة الأستاذ محمد شفيق غربال بك وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية وعضوية حضرات الملحقين الثقافيين بالمفوضيات العربية بالقاهرة وحضرات : صاحب العزة الدكتور محمد مصطفى زيادة بك ، الدكتور إبراهيم ناصحي بك ، الدكتور أحمد بدوي ، الدكتور أبو الفتوح رضوان ، الأستاذ علي إبراهيم عبده .

وقد عقدت عدة اجتماعات ناقشت فيها شتى المسائل المتعلقة بكتب التاريخ المدرسية كالنظام المتبع في تأليفها واختيارها ، ومادة الكتاب المدرسي في علم التاريخ ، ونسبة الموضوعات بعضها إلى بعض ، ونصيب التاريخ القومي والتاريخ العربي والتاريخ العالمي في هذه الكتب ، والروح التي تعالج بها المسائل التاريخية ، والمصادر التي تستقى منها المعلومات وهكذا . وقد عالجت اللجنة هذه المسائل وغيرها من ناحيتين : الأولى ما يسير عليه العمل فعلا في الوقت الحاضر في البلاد العربية المختلفة ، والثانية ما يجب أن يراعى في المستقبل عند تأليف كتب التاريخ لهذه البلاد الشقيقة

ورأت اللجنة أن تقسم البحث إلى شعبتين : الأولى خاصة بكتب التاريخ المدرسية في المدارس الابتدائية والثانوية . واستندت اللجنة في هذا إلى مختلف العوامل التي تحدد الكيفية التي يكتب بها كتاب مدرسي في التاريخ وإلى اختلاف هذه العوامل في حالة كل من التعليمين الابتدائي والثانوي . إذ لاشك في أن غرض كل من التعليمين يختلف عن الغرض من الآخر ، وأن الخصائص السيكلوجية التي يتمتع بها الطفل في المدرسة الابتدائية هي غير الخصائص التي يخضع لها المراهق في المدرسة الثانوية . كما أن المادة وطرق علاجها ووسائل توضيحها وكيفية عرضها تختلف كثيرا باختلاف مراحل الدراسة ، وهو اختلاف قائم على اعتبارات اجتماعية ودراسية وسيكلوجية مقررة .

ورأت اللجنة أنه لامندوحة من إقامة بحثها وقراراتها على ضوء ما هو حاصل فعلا في هذا الميدان في البلاد العربية المختلفة . ولما قررت أن تدرس أولا كتب التاريخ المدرسية المقررة في مختلف البلاد العربية دراسة فحص وتحليل وتقويم . فقسمت أعضاءها بحسب تخصصهم وكلفت كل مجموعة بفحص الكتب المتعلقة بموضوع تخصصها وتقديم تقرير عنها ، ثم ناقشت اللجنة مجتمعة كل هذه التقريرات مناقشة أدت إلى اتفاق الجميع على القواعد العامة والمناهج التي تقدمها اللجنة باسمها ، وقررت اللجنة أن يكون المدار في تقويم الكتب المستعملة الآن وفي تقرير القواعد العامة والمناهج التي ستتقدم بها هو ذلك التقرير القيم الذي وضعته شعبة التاريخ في المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي انعقد في لبنان في صيف سنة ١٩٤٧ ، والذي أدرج ضمن « مقررات المؤتمر » الذي نشرته الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية في القاهرة في سنة ١٩٤٨ فدرس أعضاء اللجنة قراري ومجتمعين هذا التقرير القيم واسترشدوا به

ورأت اللجنة أيضا ضرورة الاسترشاد بتقرير لجنة الخبراء الدولية التي دعتها هيئة اليونسكو إلى الاجتماع بدار الهيئة بباريس في أكتوبر سنة ١٩٥٠ لدراسة طرق تدريس التاريخ وكتبه المدرسية والوسائل المؤدية إلى استخدام ذلك في تحقيق التفاهم